سجين الجسد

تخطيت مدة حكم بمؤبد، وإلى الآن أنا مسجون في سجن جسدي، والتهمة منزعج من نوع جنسي البيولوجي، أنا سجين جسد لا أنتمي له ولا يمثلني.

امضاء: "سجين الجسد"

لفتت انتباهها هذه العبارة الغريبة على أحد مواقع الإنترنت بعنوان "مضطربي الهوية الجنسية (ثنائي الجنس)" فبدأت تتصفح الموقع بدقة وتركيز لعلها تفهم ما ينطوي عليه هذا العنوان ومن هو صاحب هذا التصريح وما قصده ؟

أول ما لفت انتباهها هو عدد المشتركين في هذا الموقع والذين يصل عددهم إلى أربعة عشر آلاف ومائة وخمسة وخمسين متابع حول العالم من الذكور والإناث !

عرفت من خلال تجولها في الموقع أن من أنشأه هو شاب اسمه أحمد زياد، عمره سبعة وعشرون عاماً، وأن معظم مقالات هذا الموقع هو من يقوم بكتابتها ونشرها وبعض المشتركين على الموقع والذي يصل عدد

مقالاتهم إلى أكثر من مائة مقال كلها تتحدث عن معاناة ثنائي الهوية الجنسية أو مضطربي الهوية الجنسية.

بحثت عن تعريف مصطلح "مضطربي الهوية الجنسية" وقرأت أنهم الأشخاص الذين لا تتفق ميولهم الجنسية مع شكلهم الجسدي كذكور أو إناث، بمعنى آخر: هي قناعة الفرد التي لا تتزعزع إلى انتماءه للجنس الآخر وعدم تكيفه أو تقبله لجسده الذي هو عليه .

في البداية استشعرت الغرابة لما تقرأه خلسةً خوفاً من أن يكون هناك أحد يراقبها ويراها وهي تقرأ في هذا الموضوع الشائك وعن هؤلاء الناس الذين ينظر إليهم المجتمع علي إنهم شواذ، دارت الأسئلة في مخيلتها من هم هؤلاء الأشخاص؟ هل من الممكن أن أكون على اتصال بأحدهم دون أن أدري؟ ماذا يمكنني فعله إذا اكتشفت بالفعل أنه يوجد أشخاصاً منهم في محيط تعاملاتي اليومية؟ هل أتجنبهم وأتحاشى التعامل معهم أو أتعاطف معهم وأتعامل معهم على أنهم أشخاص عاديون ؟ فما ذنبهم أنهم ولدوا بهذا الاضطراب؟

فهمت من خلال مقالات هذا الشاب ومن الأشخاص المشتركين معه في الموقع أنهم مرفوضون ومنبوذون من المجتمع، وأنهم يعانون الوحدة والانعزالية.

ساقها الفضول إلى الدخول لصفحته الشخصية على فيس بوك والتي كانت تحمل نفس اسم ذاك المقال و الذي كان أول ما قرأته على ذاك الموقع "سجين الجسد" وما إن ولجت صفحته وبدأت في تصفحها حتي اندهشت من كتاباته التي تنم على ثقافة عالية؛ فهو يكتب منشوراته باللغتين العربية والانجليزية، غير أن الشيء الأهم الذي لفت انتباهها هو أن معظم كتاباته رومانسية ما أثار تساؤلاً آخر يضاف إلى ثُلة التساؤلات السابقة لديها: هل هذا الشاب يكتب بشخصيته التي يرغبها أم التي ولد بها؟ هل هو ذكر أم أنثى لديها ميول ذكورية وتمنت لو أنها أصبحت رجلاً يحب ويشعر بالأنثى مثله مثل أي رجل عادي؟!

ظلت تتابعه لأيام في صمت دون أن تعلق على أيٍ من منشوراته التي تشي أيضاً بأن صاحبها يتمتع بحسٍ مرهف وبأنه تعرض للهجر من محبوبته .. محبوبته؟! هل كانت له محبوبة؟ كيف؟ وكيف كانت تتعامل معه؟ هل كانت تدرك معاناته تلك؟ وكيف كان رد فعلها؟ هل هذا هو سبب هجرها له أم أن هناك سبباً أخر؟

لم يزدها دخول صفحته ومتابعتها له سوى حيرةً وفضول. إلى أن قررت يوماً أن تُنهي هذا الفضول بأن كتبت تعليقاً على آخر منشوراته بعنوان "مقيد الروح في جسد فاني" كتبت في خانة التعليقات تعليقاً قالت

فيه: سجين الجسد بسجن مؤبد وإلى الآن مسجون في سجن جسدي"! أول ما وقعت عيناه على التعليق بُهتَ لأن هذه مقولته من إحدى مقالاته على ذاك الموقع. إذن فصاحبة التعليق قد دخلت الموقع وقرأت بعض مقالاته أو ربما قرأتها كلها . تُرى من تكون هذه الفتاة؟ هل فهمت معاناته، تعليقها مبهم لا يوضح موقفها منه هل هي متعاطفة معه أم أنها مجرد متابعة ساقها الفضول إلى صفحته؟ لم يرد على تعليقها اكتفى فقط بضغط تعبير "أعجبني"، لكن في قرارة نفسه بدأ يشعر بالفضول لمعرفة هوية صاحبة التعليق، فسارع بالدخول إلى صفحتها وتصفحها عسى أن يعرف عنها شيئاً يدله على شخصيتها لكنه لم يستدل على شيء، فهي لم تكن تضع أي معلومات عنها، حتى صورة الملف الشخصي لها كانت عبارة عن باقة من الورود، كما أن منشوراتها لم تكن ظاهرة يبدو أنها لا تظهرها لغير الأصدقاء أو أنها لا تظهرها من الأساس.

أرسل لها طلب صداقة لكنها لم تقبله، ولم ترفضه أيضاً بل تركته معلقاً ما جعله يحار في أمرها.

بعد ثلاثة أيام كتب منشوراً آخر بعنوان "وحين يسألونكِ عني قولي لهم إني ميت على قيد الحياة" لم تعلق هذه المرة على منشوره لكنها اكتفت بضغط تعبير "أحزنني" .

زاد فضوله فدخل صفحتها للمرة الثانية وأرسل لها رسالة نصية بها ثلاثة علامات استفهام وعلامتي تعجب ؟؟؟!!

علم أنها قرأت رسالته من مؤشر وصول الرسائل، لكنها لم تجبه .

أرسل لها رسالة أخرى قائلاً: أراكِ متابعة جيدة لصفحتي وكذا موقعي الإليكتروني وأنا أشكرك لهذا الاهتمام، ولكن ألا يجدر بنا أن نتعرف حتى يتسنى لنا أن يفهم كلٌ منا الآخر؟

أجابته بعد مضي عشر دقائق كأنها كانت تفكر بالإجابة أو كأنها كانت تنتقي الإجابة المناسبة لسؤاله: ولماذا يفترض بنا أن يعرف كلٌ منا الآخر؟ إن هذا العالم افتراضي وليس من المفضل لي أن أتعامل مع أشخاص افتراضيين بشكل شخصي.

أجابها: حتى لو كان هذا التعارف بشكل افتراضي؟

ردت: ماذا تقصد؟

رد: أقصد بما أن كلينا ينتمي إلى هذا العالم الافتراضي إذن فكلانا افتراضب وبما إننا افتراضيان فعلى الأقل يمكن أن يعرف كلٌ منا الاسم الأول فقط للطرف الآخر فأنا لا أحبذ التعامل مع شخص مبهم وكأنه شبح، يكفي أنني لا أراكِ فعلى الأقل أمديني باسمك فقط .

لم ترتح لطلبه وردت بحدة: حبذ ما تشاء، لستُ مضطرة للانصياع لرغباتك. وأرفقت مع رسالتها وجهاً تعبيرياً غاضباً .

رد وكأنه دخل حقلاً للألغام: أعتذر عن تطفلي، لن أزعجك برسائلي مرة أخرى.

ردت وكأنها تراجعت عن موقفها: يمكنك أن تناديني "روح" أليست ألاشباح أرواحاً؟

ضحك لمداعبتها المستترة: وهذا يكفيني مبدئياً، لعل هذه الروح الطيبة تشفق علينا يوماً وتكشف لنا عن هويتها.

ردت: وأنت ما اسمك؟

رد: سجين الجسد!

ردت: هذا اسمك الافتراضي، عموماً أنا أعرف اسمك، قرأته على مقالاتك على هذا الموقع .

رد: أفهم من هذا أنكِ مهتمة بمقالاتي؟

ردت: إلى حدٍ ما .

سألها وكأنه يريد معرفة رأيها بموضوع بعينه: ما أكثر مقال أعجبك من بين مقالاتي؟

لم تجبه.

سألها: سؤالي صعب؟

ردت: أُفضل الاحتفاظ بالإجابة لنفسي.

رد: كما تشائين.

ردت: ولكن ثمة شيءٌ غامض لا أفهمه

خفق قلبه لأنه توقع ما تريد الاستفسار،

فسألها متوجساً: أي شئ؟

– سأكون صريحة معك وأخبرك بأني أتابعك منذ عدة أسابيع، قرأتُ كل مقالاتك تقريباً وكذلك منشوراتك على صفحتك الشخصية بالفيس بوك، وفهمت من خلال متابعتي شيئاً لا أدري إن كان ما فهمته صحيحاً أم خاطئاً.

رد: وماذا فهمتِ يا تُرى؟

ردت: فهمت أنك متحول جنسياً!

رد: سأكون صريحاً معك مثلما أنتِ صريحة معي وأجيبك بكل وضوح... نعم.

صمتت

سألها: أزعجتكِ صراحتي؟

ردت: أدهَشَتْنِي!

رد: أنا لا أحب تجميل الكلام وليس من صفاتي الكذب.

ردت: جميل، ولكن هذا يعني أنك كنتُ أنثى وتحولت إلى ذكر؟

رد: نعم هذا ما حدث بالفعل.

سألته: ولكن لماذا؟

رد: هذا موضوع معقد ويطول شرحه، لكن حماسك هذا الذي أستشعره في أسئلتك يجعلني أتجرأ وأطلب منكِ أن نتحدث هاتفياً، إذا لم تمانعي.

أجابت بانفعال: ماذا؟ ليس معنى أني مهتمة بقضيتك أن تطلب مني هذا الطلب.

رد: أعتذر، لم أقصد مضايقتك بطلبي لكني فقط أردتُ أن أوضح لكِ حقيقة معاناتي منذ ولادتي حتى هذه اللحظة، وارتأيتُ أنه من الأفضل أن نتحدث هاتفياً، لكن طالما الفكرة لم تروق لكِ إذن فانسي طلبي.

ردت: أنا عندي فكرة أخرى أرى أنها أنسب على الأقل كبداية تعارف بيننا.

رد: ما هي؟

يمكنك أن تفتح كاميرا المحادثة كي أتأكد من كونك رجل، كما أنك يمكنك أن تحدثني وأنت فاتح الكاميرا كي أرى تعبيرات وجهك ، فللوجه تعبيرات أدق وأصدق.

فكر في طلبها ملياً، ثم أجابها: موافق.

وبالفعل فتح كاميرا المحادثة وابتسم لها من خلالها.

اندهشت لما رأته حيث رأت أمامها شاباً كامل الرجولة – مظهرياً على الأقل – كما إنه وسيم، تظهر على ملامحه علامات الطيبة والحزن في آن واحد.

نطق قائلاً: لماذا صمتِ؟ هوذا أنا الذي يكلمكِ، والذي أردتِ أن تعرفي حقيقته.

كتبت وقد زادت دهشتها بعد سماع صوته الرجولي: في الواقع أنا مندهشة لما أرى وأسمع.

قال بعد قراءة ردها: معكِ حق، أعذر دهشتك واستغرابك، وأعلم أنكِ تتسائلين كيف لهذا الشخص القابع خلف الشاشة والذي أراه بكامل رجولته أن يكون متحولاً جنسياً! كيف كان أنثى في يوم من الأيام! أليس كذلك؟

ردت كتابة: هذه تساؤلاتي بالفعل . أنا الآن لدي فضول أكثر من ذي قبل لمعرفة الكثير عنك، من أنت؟ وما قصتك؟

رد قائلاً: سأقص عليك حكايتي بالتفصيل، فأنا أتوسم فيكِ سعة الأفق، كما أنني أحتاج إلى مَن يشاركني معاناتي، فقد تعبتُ من ألم الوحدة والعُزلة.

بدأ يسرد لها حكايته قائلاً: بدايةً؛ سأحكي لكِ عن طفولتي التي تعتبر عادية إلى حدٍ ما، حيث أنني ولدتُ أنثى من أبوين طيبين حنونين لكنهما بسيطين كمعظم آبائنا وأمهاتنا، وكنتُ الأوسط بين إخوتي، لي أخ يكبرني بثلاثة أعوام وأخت تصغرني بعامين، مرت سنوات عمري الثمانية الأولى ، بدون حدوث أي شيء ملفت أو غريب، ولكن بعد وصولي سن التاسعة بدأت أميل للعب مع أخي تلك الألعاب التي تميز الأولاد كلعب الكرة أو التسابق بالجري أو المصارعة، أي بدأت أهتم بلعب الألعاب العنيفة ،وأتجنب اللعب مع أختي بالعرائس وتصميم أشكال فنية رقيقة بيدي كالكروشيه وخياطة فساتين صغيرة للعرائس بإبرة الخياطة مثلما كانت تفعل أختي ومثلما كنتُ أشاركها من قبل، في البداية لم تكترث أمي لهذا التغيير المفاجيء في شخصيتي، لكن بعد ذلك ومع التغير الملحوظ في تصرفاتي باتت أمي تنزعج من تلك التصرفات وتنتهرني قائلة: ما بالكِ أنتِ ولعب

الأولاد؟ أنتِ بنت، والبنت لا يجب عليها أن تلعب لعب الأولاد، هيا اذهبي شاركي أختك ألعابها ودعكِ من اللعب العنيف هذا.

كنتُ أذهب إلى غرفتي متذمرةً، فأنا لا أريد اللعب بألعاب البنات فهي لا تروق لي، وكنتُ أتسائل لماذا يجبرونني على اللعب بأشياء لا أحبها ويحرمونني من اللعب بالأشياء التي أحبها؟!

ثم كنتُ اتسلل على أطراف أصابعي إلى غرفة أخي وأبدأ في اخراج بعض ثيابه ثم أخلع ثيابي وأرتدي ثيابه وأنظر إلى نفسي في المرآة باعجاب بالزي الصبياني، فحتى ملابس البنات بدأت أكرهها وأميل إلى ارتداء ملابس الأولاد. كنت كلما مررت بدكان لبيع ملابس الأولاد أقف أمام فاترينة العرض وأتخيل نفسي بهذا الزي.

كنتُ أقتطع من مصروفي الشخصي وأدخره لشراء ملابس أولاد وكنتُ أخبئها في حقيبة مدرستي حتى لا يراها أحد وتحدث مشكلة، كنتُ كلما خلوتُ بنفسي في غرفتي أغلق بابها بالمفتاح من الداخل وأقوم بارتداء ملابس الأولاد التي اشتريتها ، وانظر لنفسي في المرآة بمنتهى الحب والإعجاب، فكم كرهت ملابس البنات وكرهتُ ارتداءها.

ظللتُ على هذا الحال حتى وصلتُ سن الثانية عشر، هنا بدأت معاناتي الحقيقية حيث بدأت علامات الأنوثة تظهر على جسدي، ما جعلني أكره جسدي وأنظر له نظرة اشمئزاز.

هنا استوقفته "روح" وكتبت: هذا بالتحديد ما أريد معرفته، كيف تصرفت إزاء جسدك في هذه المرحلة الحرجة؟

أجابها قائلاً: كانت هذه المرحلة هي بداية المتاعب بالنسبة لي، كنت أحضر قماشة كبيرة وأربط بها صدري حتى أخفي بها نهديَ، والأدهش والأهم هو أنني بدأتُ أميل جنسياً إلى الإناث، وكانت الأفكار تلك تتعبني جداً ولم أجرؤ حينها على التحدث مع أحد عن تلك الأفكار والمشاعر، بدأتُ أنعزل عن الناس، أتغيب عن مدرستي كثيراً بحجج واهية، أنعزل في غرفتي عن أهلي بالساعات حبيس أفكاري ومشاعري، حتى حدث شيء غير مجرى حياتي تماماً.

كتبت له متسائلةً: ما هو هذا الشيء؟

أجابها: كان هذا في المرحلة الثانوية حيث كانت مدرستي عبارة عن مدرسة بنات فقط، كانت لي معلمة طيبة جداً كنتُ من فرط حنانها أعتبرها مثل أمي، لاحظت معلمتي شرودي المستمر وانعزالي عن باقي زميلاتي وتغيبي المتكرر عن المدرسة فطلبت التحدث معي على انفراد، ذهبت معها

إلى مكتبها وما إن جلسنا شرعت في توجيه الأسئلة، كانت أسئلتها من نوعية .. ماذا بكِ؟ أراكِ دائمة الانعزال عن زميلاتك، هل تعانين من شيء؟ هل تحتاجين مساعدتي؟ كنتُ أرد عليها بكلمات مقتضبة مثل .. لا شيء ، أشكرك ، أنا بخير.

عندما شعرت أنني لا أريد التحدث لم تلح علي بأسئلتها لكنها قالت أنها مستعدة لمساعدتي في أي وقت إن احتجت لمساعدتها.

ذهبت إلى بيتي في ذلك اليوم محملةً بالهموم، فقد فجرت أسئلة معلمتي ينابيع من الدموع كانت حبيسة عينيّ منذ سنوات، قلت لنفسي: ماذا أجيبها؟ أأفضي لها سري الذي لم أجرؤ يوماً عن الإفصاح به لأحد؟ وإذا حدث وأفصحتُ لها عن متاعبي هل ستفهمني؟ هل ستساعدني كما قالت لي؟ لم أنم تلك الليلة وبكيتُ كثيراً متقلبة في فراشي حتى الصباح. في اليوم التالي ذهبتُ إلى مدرستي وقد اتخذت قراراً جريئاً، قررت أن أنهي متاعبي بأن أخبر معلمتي بمعاناتي، وقلتُ لنفسي حتى وإن لم يمكنها مساعدتي فيكفي أني سأزحزح من على صدري جبلاً من الهموم لم أعد قادرة على تحمله وحدي . وليكن ما يكون .

وبالفعل ذهبتُ لمعلمتي في مكتبها وشرحتُ لها حالتي ومعاناتي ، والمدهش أنها كانت تنصت لشكواي دون تذمر أو استغراب بل والأدهش ما قالته لي بعد انتهائي من حديثي معها بأنها سوف تساعدني لأتخطى محنتي، قالت : أنا على دراية بنوعية حالتك لأني قرأتُ عنها كثيراً وسوف أقابل والديكِ وأتحدث معهم في مشكلتك لأشرح لهم طبيعة حالتك وما يجب عليهم فعله حيال ذلك، أنتِ تعانين مما يسمى"اضطراب الهوية الجنسية" وبعد أن شرحت لي ماهيته وأعراضه التي هي بالظبط الأعراض التي أعاني منها أخبرتني بأنه ثمة عملية تسمى بالتحول الجنسي وهذا ما سوف تتحدث فيه مع والديَ.

رجوتها كثيراً ألا تتحدث معهما في هذا الشأن لأنهما لو علما فسوف يعاقباني لمجرد التفكير في مثل هذا الامر . طمأنتني بأنها ستقف بجانبي ووعدتني بأنها لن تتركني وحدي لمعاناتي .

قاطعته "روح" كاتبةً: وهل بالفعل تحدثت معلمتك مع والديك؟

أجابها : نعم في اليوم التالي أتت لزيارتنا في البيت وجلست مع أبي وأمي على انفراد وتحدثت معهما في مشكلتي ، وما إن خرجت معلمتي من البيت حتى انهالت علي السباب والشتائم منهما بل ووصلت إلى الضرب وتهديدي بالموت إذا ما أفصحت لأحد عمّا قالته لهما المعلمة.

ساءت حالتي وانقطعت عن الطعام حتى كدت أفقد حياتي، عرضني والداي على طبيب نفسي ظناً منهما أنني أعاني من مرض نفسي ، ولما وجدا أنه لا فائدة من العلاج النفسي أخذاني لشيخ طريقة ليخرج مني العفريت الذي تلبسني على حسب اعتقادهما.

ازدادت حالتي سوءاً حتى جاءت مرحلة دخولي الجامعة ونظراً لخوف أهلي عليَ من أفكاري أجبروني على الالتحاق بكلية للبنات، لم أتحمل كل هذا الضغط عليَ من كل جانب فهربتُ من البيت وتركتُ دراستي الجامعية .عملتُ في أعمال كثيرة حتى يتسنى لي الصرف على نفسي والاستقلال بحياتي، كما أني ذهبتُ إلى كليتي بعد انقطاع عام كامل عن دراستي وطلبت تحويلي إلى كلية أخرى، وفي محافظة أخرى غير محافظتي، وبالفعل تم تحويلي إلى جامعة القاهرة، وفي القاهرة تبدلت أحوالي تماماً حيث أنه في هذه العاصمة الكبيرة لا أحد يعرفني ، لكن ما كان يعذبني هو أنني أعيش بشخصيتين، ففي ذهابي للجامعة أذهب كأنثى وفي ذهابي للعمل أذهب كرجل، لكني في المقابل كنتُ قد تحررتُ أخيراً من ضغط أهلي وهذا جيد كخطوة مبدئية، بدأتُ أفكر جدياً في عملية "التحول الجنسي" لكن كان علي الانتظار حتى يمكنني الحصول على ثمن اجرائهاا، ضاعفت جهدي في العمل وفي غضون شهور قليلة كان قد اكتمل المبلغ المطلوب وبرغم

مخاطرها التي أعلمني بها الطبيب الذي أجرى لي العملية والذي قال لي أنها بها الكثير من المخاطر وقد تعرض حياتي للخطر وتسبب لي الوفاة إلا انني صممت على إجراءها مهما كانت النتائج، حتى إنني إذا مِتُ فالموتُ عندي أفضل من الجحيم الذي أعيش فيه.

لم أجد من يسندني في هذا الوقت الحرج غير معلمتي التي انقطعت أخبارها عني منذ هروبي من محافظتي ومجيئي للقاهرة، لكن بطريقة أو بأخرى أمكنني الحصول على رقم هاتفها، فهاتفتها وقلتُ لها عما أنوي الإقدام عليه وأنني أحتاج لمساعدتها، على الفور أتتني وكانت بجانبي أثناء إجراء العملية ولم تتركني لحظة واحدة حتى تم شفائي تماماً، وبعد العملية ومع بعض أدوية الذكورة أصبحتُ رجلاً بكامل رجولتي .

ردت "روح": كل هذه المعاناة عانيتها وحدك؟ يالكَ من مسكين.

أجابها: المعاناة الأكبر أتت بعد عملية التحول.

سألته: كيف؟ ألم يكن هذا ما تريده؟

أجابها: بالطبع، لكن هذا ما لا يريده المجتمع ولا الحكومة ولا الناس.

سألته: وما دخل كل هؤلاء برغبتك؟

أجابها: بعد إتمام العملية قررت تغيير بطاقتي حتى تتناسب مع نوعي الجديد وأحول النوع في البطاقة من "أنثى" إلى "ذكر"، وهذا ما قوبل بالرفض بل والتجريح والإهانة واتهامي بالإلحاد والاعتراض على خلقة الله سبحانه وتعالى.

قالت: يالها من مشكلة كبيرة حقاً، وماذا فعلت؟

ظللتُ على حالتي تلك أنثى في البطاقة وذكر في الواقع حتى أنهيتُ دراستي الجامعية.

سألته: ثم؟

أجابها: ثم قررتُ السفر خارج مصر وبالطبع السفر بطريقة غير شرعية حيث اضطررتُ للحصول على بطاقة مزورة باسم رجل وقد أسميتُ نفسي "أحمد زياد"، وعرضتُ حياتي للخطر مرة ثانية عندما سافرتُ إلى ألمانيا عن طريق البحر ورأيتُ الموت بعيني لولا العناية الإلهية و بقية في العمر ما نجوت. المهم أنني حين وصلتُ إلى هنا لاقيتُ معاملة حسنة من المجتمع والناس فهنا لا ينظرون للمتحول جنسياً على أنه شاذ أو مريض نفسيي أو ملحد كما يراه الناس عندنا في مصر ومجتمعاتنا الشرقية عموماً.

سألته: أتعني أنكَ لازلت تعيش في ألمانيا؟

رد: نعم صار لي هنا خمسة أعوام ولا أفكر في الرجوع إلى مصر مرة ثانية. كيف أعيش في مجتمع يرفضني وينبذني ؟!

قالت: حكايتك غريبة فعلاً، لكن ما قصة كتاباتك الرومانسية والتي فيها تشكو من هجر المحبوبة؟

ضحك وأجابها: لا هذه حكاية أخرى سوف أحكي لكِ عنها فيما بعد، لكن الآن وبعد أن أصبحتِ تعلمين عني كل شيء، ألا تخبريني عنكِ أنتِ أي شيء؟

ردت: سأرسل لك صورتي الآن.

جاءه ردها في صورة أرسلتها له بها الإجابة التي لم يكن يتوقعها، كانت الصورة لشخصين يشبهان بعضهما تماماً أحدهما أنثى والآخر ذكر أما صورة الذكر فمكتوبٌ عليها كلمة "قبل" وأما صورة الأنثى فمكتوب عليها كلمة "بعد" .!